موقف	«عسى أنْ يكونَ قد دُفِن في قلبي»	الشّيخ جعفر التّستري قدس سره
فرائد	«مَن زاره في بقيعه، ثبتت قدمُه على الصّراط»	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«أصدقُ الأخبار في قصّة الأخذ بالثّار»	قراءة: سلام ياسين
بصائر	ماذا عن استمرار مجالس العزاء في البيوت؟	الشّيخ حسين كوراني
مصطلحات	جنود النّفس النّاطقة	السّيّد جعفر سجّادي
مصطلحات	الوثيقة	خضر إبراهيم
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

يوم الأربعين*

«عسى أنْ يكونَ قد دُفِن في قلبي»

الشّيخ جعفر التّستري قُدّس سرّه

عن الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام أنّه قال: «**علائمُ المؤمنين خَمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارةُ الأربعين، والتّختّم باليمين، وتعفيرُ الجبين، والجهرُ بـ (بسم الله الرّحمنِ الرّحيم)**».

على الرّغم من أنّ عدد المؤمنين في النّاس قليل؛ لمتابعة أكثر النّاس هوى النّفس، إلّا أنّ هذا القليل فيه منفعةٌ للآخرين: وذلك في عيادة هؤلاء الآخرين المؤمن، أو زيارتهِ، أو إعانتِه.

ولعلّ في المؤمن منفعةٌ للكافرين أيضاً، فالكافر الّذي يُعين مؤمناً في شيءٍ، لا يُؤثّر فيه يوم القيامة حرُّ نارِ جهنّم.

وإذا عادَ مؤمنٌ مؤمناً، فإنّ ألف مَلَكٍ، أو سبعين ألف ملَكٍ يأتون لعيادته في قبره كلَّ يوم. وإذا أعان على دفنِ مؤمنٍ وتكفينِه وتشييعِه، فإنّ الخطابَ يَصلُ إلى المؤمن الميت في قبره: «..**ألَا إنّ أوّلَ حِبائكَ** [الحِباء هو ما يُتحف به المرء] **الجنّة، وحِباءُ مَن تَبِعَك المغفرةُ**»، كما في الرّواية عن الإمام الباقر عليه السلام.

تجهيزُ سيّد الشُّهداء عليه السَّلام

والآن، تعالوا نجهّز ونكفِّن أحد المؤمنين، بل رئيس المؤمنين، ورأس المؤمنين! الّذي هو «**أبو عبد الله الحسين** عليه السلام».

المشهور بين النّاس أنّ هذا العظيم ظلّ ثلاثة أيّامٍ بلا دفن. ولكنّي أقول: إنّه ظلّ أربعين يوماً بلياليها.. من دون دفنٍ! لأنَّ عمدة أعضاء البدن: الرّأس. وما لم يُدفَن الرّأس، لا يتمُّ التّجهيز.

هنالك أخبار مختلفة حول الرّأس المقدّس، لكنّه -على أيّ حال- قد أُلحقَ بالبَدَنِ الطّاهر.

تدلُّ بعضَ الرّوايات أنَّ الشّيعة قد أخفَوه، وجاؤوا به عند رأسِ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ودفنوه. وتدلّ أخبارٌ أُخَر أنّه دُفن في الشّام. وفي بعضها أنّه دُفن في مصر، وله الآن فيها قبّةٌ ومزار.

ويُروى عن الموكَّلِ بحمل الرَّأسِ الأنوَر على الرُّمح قوله: «كان الرَّأسُ على الرُّمح، إذ لاحَ لي فجأةً وجهُ رسولِ الله.. فمالَ الرَّأسُ من أعلى الرُّمح وهبط إلى حضنِ رسولِ الله، ثمّ غاب.»

مهما يكن.. فإنّ لـ«يوم الأربعين» خصوصيّة الزّيارة. والسِّرُّ فيه قدومُ أهل البيت في هذا اليوم، أو مجيءُ أوّلِ زائرٍ: «جابر بن عبد الله»، أو دفنُ الرَّأس.

وعلى أيِّ حالٍ.. علينا نحن التّكفين والتّجهيز:

لا يلزم وجود تابوت؛ لوجود عدّة توابيت: تابوت الطَّشْت الذّهبيّ! تابوت أعلى الرّمح! تابوت الطَّبَق!

وما من حاجةٍ إلى كفن؛ لأنَّ الرَّأسَ كان محفوفاً بنورٍ ساطع، ينبعثُ منه إلى السَّماء.. كما ذكَر الرَّجلُ الشَّاميّ: «كنتُ في الحجرةِ حين رأيتُ نوراً ساطعاً. نظرتُ.. وإذا رأس الحسين»!

وكما قال الرَّاهب: «رأيتُ نوراً وَسط قافلةِ الرَّأس، فأعطيتُ مبلغاً كبيراً، لِيكون الرَّأسُ عندي تلك اللّيلة».

أجل.. لا يحتاج إلى كفنٍ أيضاً، ولا إلى حَنُوطٍ؛ لأنّ هذا الرّاهب نفسه قد حنّطَه بالمسك والكافور.

الّذي بقي.. هو غُسله!

أَتُرانا قادرين على تغسيله بالماء؟!

لا أدري.. عن أيِّ مصائبِه أحكي!

ومع أنّ البدن المبارك قد ظلّ -بجراحاته- ثلاثةَ أيّامٍ على الأرض، لكنّي أظنّ أنّ مصيبةَ الرّأس أمضُّ وأفجعُ!

أَأَذكُر فصلَ الرّأسِ عن البدن؟! أم أحكي عن جراحاته؟! أم أتحدّثُ عن سَلب ردائه ونزعْ عمامته؟!

هذا كلّه مصيبتُه الظّاهريّة. أمّا المصيبة الباطنيّة لهذا الرّأس، فهي: تقديمُهُ هديّةً لابن سعد! ومنه إلى ابن زياد! ومنه إلى الشّام!

وأمّا المصيبة الظّاهريّة ـ الباطنيّة!

أَأَحكي عن وَضعِه أمامَ ابن زياد؟!

أم رفعِهِ العصا.. ثمّ وَضعها على شَفَتِه المبارَكة؟!

أم أتحدَّث عن ضحكتِه.. الّتي هي أمضّ المصائب؟!

بعد هذا الدَّفن الظاهريّ.. عسى أن يكون قد دُفن في قلبي. وعسى ألَّا نُحرَم من فيوضاته.

والسّلام عليه وعلى آبائه الطّيّبين وأبنائه الطّاهرين، ورحمةُ الله.

* مقتطف من كتاب (الأيّام الحسينيّة)

فرائد

آمين، ثمّ آمين، ثمّ آمين

أورد الشّيخ منتجب الدّين (ابن بابويه) في (الأربعون حديثاً) ما يلي:

«الحكاية الثّالثة: أنا [أخبرنا] السّيّدُ العالِم الصّفيّ أبو تراب المرتضى ابن الدّاعي بن القاسم الحسنيّ رضوان الله عليه: أنا المفيد عبد الرّحمن بن أحمد النّيسابوريّ، إملاءً مِن لفظِه: أنا السّيّد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمّد الحسنيّ النّقيب بنيسابور قراءةً عليه، وأبو بكر محمّد بن عبد العزيز الحيريّ الكرامي، قالا: أخبَرَنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، إجازةً: أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي: نا [حدّثنا] عليّ بن [عبد] الصمد، لفظاً: نا يحيى بن معين: نا أبو حفص الأبّار: نا إسماعيل بن عبد الرحمن وشريك عن إسماعيل بن أبي خالد عن حبيب ابن أبي ثابت، قال: لمّا بويع معاوية خطَبَ وذكَرَ عليّاً عليه الصّلاة والسّلام فنالَ منه (ونال من) الحسن، فقام الحسين عليه السلام ليَردّ عليه، فأخذ الحسنُ عليه السلام بيدِه فأجلسه، ثمّ قام الحسنُ عليه السلام وقال: **أيُّها الذّاكرُ عليّاً، أنا الحسن، وأبي عليّ، وأنت معاوية، وأبوك صَخر، وأمّي فاطمة، وأمُّك هند، وجدّي رسولُ الله، وجدُّك حَرْب، وجدّتي خديجة، وجدّتك فتيلة. فلعن اللهُ أخملَنا ذِكراً، وألأَمَنا حَسَباً، وشرَّنا قدماً، وأقدَمَنا كُفراً ونفاقاً.**

فقال طوائفُ أهلِ المسجد: آمين.

قال (الرّاوي): فقال ابن معين: وأنا أقول آمين. قال ابن عبد الصّمد: وأنا أقول آمين.

قال لنا القاضي: وأنا أقول آمين. فقولوا: آمين. وقال محمّد بن عبد الله الحافظ: وأنا أقول آمين، آمين.

قال السّيّد والحيريّ: ونحن نقول آمين، آمين، آمين.

قال الشّيخ المفيد عبد الرّحمن: وأنا أقول آمين، آمين، فإنّ الملائكة تقول آمين.

قال السّيّد الصّفيّ: وأنا أقول آمين، أللّهُمّ آمين.

قال ابن بابويه: وأنا أقول آمين، ثمّ آمين، ثمّ آمين، ثمّ آمين».

مَن زارَهُ في بقيعِه، ثَبتَتْ قدمُه على الصِّراط

قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «وأمّا الحسن فإنّه ابني وولَدي ومِنّي، وقرّةُ عيني وضياءُ قلبي وثمرةُ فؤادي، وهو سيّدُ شبابِ أهلِ الجنّة، وحجّةُ الله على الأمّة، أمرُهُ أمري، وقولُهُ قولي، فمَن تَبِعَهُ فإنّه منّي، ومَن عصاهُ فليس منّي، وإنّي لمّا نظرْتُ إليه تذكّرتُ ما يجري عليه من الذُّلّ بعدي، فلا يزالُ الأمرُ به حتّى يُقتل بالسّمِّ ظُلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكةُ والسّبعُ الشّداد لِموتِه، ويَبكيهِ كلُّ شيءٍ حتّى الطّيرُ في جوِّ السّماءِ، والحيتانُ في جوفِ الماء، فمَن بكاهُ، لم تَعْمَ عينُه يومَ تَعمى العيونُ، ومَن حَزِنَ عليه، لم يَحزن قلبُه يومَ تحزنُ القلوبُ، ومَن زارَهُ في بقيعِه، ثَبَتَتْ قدمُهُ على الصِّراط يومَ تَزلُّ فيه الأقدام».

(النّمازيّ، مستدرك سفينة البحار)

قال سبط ابن الجَوزيّ

في (التّذكرة) ص ١٥٤:

وأنشدنا أبو عبد الله محمّد ابن البنديجيّ البغداديّ قال: أنشدنا بعض مشايخنا أنّ ابن الهباريّة الشّاعر اجتاز بكربلاء، فجلس يبكي على الحسين وأهله وقال بديهاً: «أحسينُ والمبعوث جدّك بالهدى» الأبيات. ثمّ نام مكانه فرأى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في المنام، فقال له: يا فلان، جزاك الله عنّي خيراً، أبشِر فإنّ الله قد كتَبَكَ ممّن جاهدَ بين يدي الحسين.

والأبيات –كما وردت في (البحار) ٤٥/٢٥٦ عن مناقب ابن شهرآشوب، منسوبة لأبي الفرج ابن الجوزيّ نفسه– هي:

أَحُسَيْنُ وَالمَبْعوث جَدّكَ بِالهُدى
قَسَماً يَكونُ الحَقُّ فيهِ مُسائِلي

لو كُنْتُ شاهِدَ كَرْبَلا لَبَذَلْتُ في
تَنْفيسِ كَرْبِكَ جُهْدَ بَذْلِ الباذِلِ

وسَقَيْتُ حَدَّ السَّيْفِ مِن أَعْدائِكُم
عَلَلاً وَحَدَّ السَّمْهَرِيّ الذّابِلِ

لَكِنَّني أُخِّرْتُ عَنْكَ لِشِقْوَتي
فَبَلابِلي بَيْنَ الغَرِيِّ وَبابِلِ

إذْ لَم أَفُزْ بِالنَّصْرِ مِنْ أَعْدائِكُم
فَأَقَلّ مِنْ حُزْنٍ وَدَمْعٍ سائِلِ

البلابل: شدّة الهمّ

(أصدقُ الأخبار في قصّة الأخذ بالثّار)

حركةُ التّوّابين، ونهضةُ المختار

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: «أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثّار».

المؤلِّف: آية الله السّيّد محسن الأمين العامليّ رضوان الله عليه.

تحقيق: الشّيخ فارس حسّون كريم، ١٤٢٢ هجريّة.

النّاشر: مجموعة من دور النّشر في لبنان وإيران.

كتاب (أصدقُ الأخبار في قصّة الأخذ بالثّار) هو واحدٌ من كُتُب السّيّد محسن الأمين الّتي ألّفها في النّهضة الحسينيّة، وهي -مضافاً إليه: (لواعج الأشجان)، و(المجالس السّنيّة)، و(الدّرّ النّضيد)، إضافةً إلى ما تضمَّنتْه موسوعتُه الكبيرة (أعيان الشّيعة) من أخبار سيّد الشّهداء عليه السلام، وتراجم أبطال كربلاء رضوان الله تعالى عليهم.

أمّا كتاب (أصدق الأخبار)، فيقول عنه محقِّقُه: «تناول الكتاب -على صغرِ حَجمِه- قضيّةً تاريخيّةً مهمّةً، خُلِّدَت بخلود القضيّة الأُمّ الّتي كانت سبباً في حدوثها، ألَا وهي مصرع الإمام سيّد الشُّهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام مع أهل بيته وأصحابه الأبرار. ودوّن المؤلّفُ قدس سره في كتابه هذا أخبارَ التّوّابين الّذين طلبوا بدم الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، ومن ثمّ ذكرَ قصّة المختار الثّقفيّ وتنكيله بأعداء آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وبهذا فقد أوصل هؤلاء القتلة إلى جزائهم الحقّ في دار الدّنيا قبل الآخرة».

وقد اعتمد المحقّق في مهمّته على نسختَين: الأولى وهي المطبوعة مع كتاب **(لواعج الأشجان)** -للمؤلِّف- بمطبعة «العرفان» في صيدا سنة ١٣٣١ هجريّة، ثمّ طُبِعت -بالتّصوير- وصَدَرَت ضمن منشورات «مكتبة بصيرتي» في قم سنة ١٤٠٤ هـجريّة. والنّسخة الثّانية هي المطبوعة والصّادرة ضمن منشورات «دار العالم الإسلاميّ» في بيروت سنة ١٤٠١ هـجريّة.

ويقول المؤلّف قدس سره في مقدِّمته على الكتاب: «فإنّي مورِدٌ في هذا الكتاب المسمّى بـ(أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثّار)، **خلاصة** ما ذَكَره المؤرّخون والمحدّثون من أخبار الّذين طلبوا بدم مولانا الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وتتبّعوا قاتليه حتّى قتلوهم وشفَوا النّفوس منهم، وظهَر بذلك تصديقُ قولِ الحسين عليه السلام في الدُّعاء على أهل الكوفة الّذين حاربوه: **وسلِّطْ عليهم غلامَ ثقيفٍ يسقيهم كأساً مُصبَّرة، ولا يَدع فيهم أحداً إلّا قَتَلَهُ قتلةً بقتلةٍ، وضربةً بضربةٍ، يَنتقمُ لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم «..»** معتمداً في ذلك على الكُتُب الموثوق بها».

من الكتاب

في **القسم الأوّل** من الكتاب، استعرَضَ المؤلِّف حركة التّوّابين منذ انطلاقتها من الكوفة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعيّ وبعض الأعيان، الّذين ندموا على تركهم نصرة سيّد الشُّهداء عليه السلام، ورَأوا أنّهم بذلك أخطأوا خطأً كبيراً لا يُكفِّر عنه إلّا أخذهم بالثّأر من الجيش الأمويّ، فأعدّوا العُدّةَ للمواجهة حتّى كانت السّنة الخامسة والسّتّين للهجرة في شهر ربيع الآخر، حيث خرجوا من الكوفة إلى كربلاء، وأقاموا عند القبر الشّريف يوماً وليلة يبكون ويتضرّعون، ويستغفرون ويترحّمون على الحسين وأصحابه. ثمّ ساروا حتّى وَرَدُوا «عين الوردة»، حيث وصل إليه جيشٌ من الشّام بقيادة عُبيد الله بن زياد، فصار ابنُ زياد يُرسل لقتالِ التّوّابين الكتيبةَ تِلْوَ الكتيبة تفوقهم عدداً وعدّة، وهم يقاتلونها ببسالةٍ حتّى قُتِل سليمان بن صرد، ثمّ قُتِلَ نائبُه المسيّب بن نجبة، ورجع بِمَن بقيَ منهم المثنّى بن مخرمة العبديّ، ورفاعة بن شدّاد، بعد أن أنزلَ التّوابون الخسائر الفادحة بالجيش الأمويّ. وقد انطَوت المواجهات على مشاهد استشهاديّةٍ قلَّ نظيرُها.

القسم الثّاني من الكتاب تناولَ فيه المؤلّفُ حركة المختار الثّقفيّ، الّذي أخذَ على عاتقِهِ تتبُّعَ قَتَلَة الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابِه

في الكوفة، إضافةً إلى ابن زياد، مستعيناً بإبراهيم بن مالك الأشتر، فنَقَل المؤلّفُ، أوّلاً، وقائع إعداد المختار لنهضتِه، فذَكَر التحاقَه بابن الزُّبير في مكّة وقتالَه الأمويّين تحت رايته، ثمّ عودتَهُ إلى الكوفة وتعرُّضَه للسّجن فيها من جديد، ثمّ خروجَه وإعدادَه العدّة للانقلاب على والي ابن الزُّبير فيها، ثمّ ذكَر أخبار المواجهات في الكوفة الّتي أفضت إلى سيطرة المختار عليها، وشروعِه في الانتقام ممّن ظَفَر به مِن قَتَلة سيِّد الشُّهداء عليه السلام والشُّهداء معه، واستطاعَ جَمْعٌ منهم الفرار والالتحاق بالبصرة.

ومن العناوين الّتي أورَدَها المؤلّف لِذِكرِ ما حلَّ بالقَتَلة وأعوانهم: **ذكرُ قتلِ المختار قتلةَ الحسين عليه السلام والمُشايعين على قتله – هدمُ دُور مَن شرَكَ في قتل الحسين عليه السلام – قَتْلُ الّذين رضُّوا جَسَدَ الحسين عليه السلام – قتلُ عَمرو بن الحجّاج الّذي كان موكلاً بالمَشرعة – قتل خولي بن يزيد الّذي جاء برأسِ الحسين عليه السلام – قتلُ شمر لعنه الله – قتلُ حرملة بن كاهل قاتلِ الطّفل الرّضيع – قتلُ الّذين نَهَبُوا الوَرْسَ** [نبات كالسّمسم] **من رَحْلِ الحسين عليه السلام – قتلُ عمر بن سعد لعنه الله – قتلُ الّذين أكلوا من لحوم إبل الحسين عليه السلام – ذكرُ قتلةِ الحسين عليه السلام الّذين هربوا من المختار فهَدَمَ دُورهم – قَتْلُ عبيد الله بن زياد لعنه الله.**

فأمّا مَن كان مع الجيش الّذي قاتل سيّدَ الشّهداء عليه السلام، فقد ورَد في الكتاب أنّه بعد معارك دارت في الكوفة بين جيش المختار وأتباع الأعيان الّذين رفضوا إمرته على المدينة ما نصّه: «واستخرج من دُور الوداعيّين خمسمائة أسيرٍ، فأُتي بهم إلى المختار مُكتَّفين، فقال: اعرضوهُم عليّ، وانظُروا كلَّ مَن شَهدَ قتلَ الحسين فأعلِموني به. فقتَلَ كلّ مَن شَهدَ قتلَ الحسين عليه السلام، وقتَل منهم مأتين وثمانية وأربعين رجلاً في مجلسٍ واحدٍ، وأَطلقَ الباقي».

وجاء تحت عنوان (قتلُ الّذين رَضُّوا جسد الحسين عليه السلام): «فأوّل مَن بَدأَ به المختار: الّذين رضُّوا جسد الحسين عليه السلام بخيولهم، فأخَذَهم وطَرَحهُم على ظهورهم، وضَرَبَ سِككَ الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتّى قطّعَتْهم، ثمّ أحرَقهم بالنّار».

ومُنيَةُ كلّ موالٍ أنْ يعلمَ كيف كانت نهايةُ الشّمر اللّعين؛ فقد أورَدَ السّيّد الأمين أكثر من روايةٍ في مقتله، منها أنّ اللّعين هَربَ من الكوفة مع جماعةٍ له، ثمّ لحق بهم جندُ المختار وظَفَروا بهم ليلاً. جاء في نصّ المؤلّف: «..فهَرَب أصحابُ شمر وتركوا خَيلَهم، وقام شمرٌ وهو عريان مئتزر بإزار -وكان أبرص وبرصُه يبدو من تحت الإزار- وأَعجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه، فجَعلَ يقاتلهُم بالرّمح، ثمّ ألقاه وأخذَ السّيفَ وجعل يقاتلهم به، فلمّا بعُد عنه أصحابُه سمعوا التّكبير وقائلاً يقول: قَتل اللهُ الخبيثَ، وقتَلَه عبد الرحمن بن أبي الكنود «..» ذَبَحَهُ ذبحاً كما ذُبِح الحسين عليه السلام، وأوْطَأوا الخيلَ صدرَ شمرٍ وظهرَه، ثمّ أُلقيت جثّتُه للكلاب..».

وأورد المؤلّفُ في قتلِ اللّعين عمر بن سعد: «وطلب المختارُ -وهو في مجلسه في الكوفة- أبا عمرة كيسان، فأقبل رجلٌ قصيرٌ يَتخشخشُ في السّلاح، فأسَرَّ إليه المختارُ أنْ يقتلَ عمر بن سعد وبعَثَ معه رجلَين آخرَين، وقال له: إذا دَخلْتَ ورَأيتَهُ يقول: يا غُلام عليَّ بطيلساني، فإنّه يريد السّيفَ، فبادِرْهُ واقتُله. فذهب أبو عمرة إلى ابن سعد وقال له: أجِبِ الأمير. فقام عمر، فعَثَرَ في جبّةٍ له، فضربه أبو عمرة بسيفِه فقتَله، وقطعَ رأسَه، وحمَلَهُ في طرف قبائه حتّى وَضَعَه بين يدي المختار».

وأمّا مقتل سنان بن أنَس النّخعيّ، وهو الّذي، في روايةٍ، قَتَلَ سيِّدَ الشُّهداء عليه السلام، فقد جاء في الكتاب: «وطَلَب المختارُ سنان بنَ أنس النّخعيّ، فوجدَه قد هرب إلى البصرة، فهَدَم دارَه، ثمّ خَرَج [سنان] من البصرة نحو القادسيّة، وكان عليه عيونٌ فأخبروا المختار فأرسل إليه، فأخذهُ بين العذيب والقادسيّة فقطَع أنامله، ثمّ قطع يديه ورجليه، وأغلى له زيتاً في قِدْرٍ ورماه فيها».

وأمّا مقتل اللّعين ابن زياد، فقد جرى ذلك بعد معارك طاحنةٍ بين جيشِ المختار بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر، وجيش ابن زياد الّذي كان يزيد على الثّمانين ألفاً -حسب بعض الرّوايات- وذلك في منطقة الموصل على شاطئ نهرٍ يُسمّى الخازر، وقد قُتل ابنُ زياد على يدَي إبراهيم، وانهزَمَ جيشُه شرَّ هزيمةٍ. جاء في الكتاب: «وجعل إبراهيم يطرد الرّجال بين يدَيه كالمعزى، وحملَ أصحابُه حملةَ رجلٍ واحدٍ، واشتدَّ القتالُ حتّى صلّوا صلاة الظّهر بالتّكبير والإيماء، وقُتل من الفريقين قتلى كثيرة، وانهزَم أصحابُ ابن زياد «..» وحملَ إبراهيمُ على عبيد الله بن زياد وهو لا يعرفهُ، فضرَبه إبراهيم ضربةً قَدَّهُ بها نصفَين، وذهبَت رجلاه في المشرق ويداه في المغرب، وعجّل اللهُ بروحه إلى النّار «..» فاحتزُّوا رأسَه وأخذوه، وأحرَقوا جثّته».

كلُّ يومٍ عاشوراء، خصوصاً في محرَّم وصفر

ماذا عن استمرار مجالس العزاء في البيوت؟*

الشّيخ حسين كوراني

هل انتَهَت عاشوراء فإذا بنا تفرَّقنا وتَرَكنا مجالس عاشوراء؟

هل انتهى الحزنُ بحلولِ ظهر اليوم العاشر من محرَّم أو عصره، أو بانتهاء اليوم الثَّالث عشر، أم أنَّ الحزنَ بدأ آنذاك؟

إذا كنّا نحن قد تركنا لبسَ السَّواد، وتركنا الحدادَ، وظننَّا أنَّ عاشوراء قد انتهت، فإنَّ سيّدَ النّبيّين المصطفى رسول الله صلّى الله عليه وآله، ما يزال يعيشُ حزنَ عاشوراء على سِبْطِهِ الإمام الحسين عليه السَّلام.

إنّ الأمّ الّتي تُفجَعُ بعزيزها ولا تنساه حتّى بعد مرور عشرين سنة وخمسين سنة، تستطيع أنْ تعرفَ كيف أنَّ حزنَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على الإمام الحسين حزنٌ مقيمٌ.

إذا كنّا نحنا قد فَرَغْنا من عاشوراء، فإنّ أميرَ المؤمنين عليه السَّلام ما يزال حزنُه على عاشوراء يَعتصِرُ قلبَه، وكذلك الإمام الحسن عليه السَّلام الّذي قال للإمام الحسين عليه السَّلام كما يُروى عنه: «**لا يومَ كيومِكَ يا أبا عبد الله..**».

كذلك كلّ أهل البيت عليهم السَّلام، خصوصاً إمامُ زمانِنا بقيّةُ الله في الأرضين.

**

حقّاً هل نسينا أنّ الإمامَ المُنتظَر عجّل اللهُ تعالى فرجَه الشّريف، هو المُعَزّى بالإمام الحسين عليه السَّلام؟

أوَليس هو الّذي يُخاطبُ جدَّه سيّد الشُّهداء في ما رُويَ عنه -أرواح مَن سِواه فداه- فيقول: «**فلأندُبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكيَنَّ عليك بدلَ الدُّموع دماً**».

**

ثمَّ ما بالُنا ننسى موكب السَّبايا.. أين كانت زينب وأخوات زينب في مثلِ هذه الأيّام؟

أين كان إمامُنا الرّابع، إمامُ زمانِ مولاتنا زينب، الإمام السّجّاد عليه السَّلام؟

ما هو حالُ الأطفال في موكب السَّبايا..

**

* مختصر من بعض حلقات برنامج «في محراب كربلاء»، للشّيخ حسين كوراني كان يقدّم في إذاعة النور في أواخر الثّمانينات.

أتُرى انتهَت عاشوراء وانتَهينا من حملِ الهمِّ، همِّ سيِّد الشهداء وهمِّ أهل البيت، وهذا الهمّ نفسه هو همُّ الإسلام؟

هل يستطيعُ موالٍ لأهل البيت أنْ يَهْنَأ بطعامٍ ومسكنٍ وشرابٍ وملبسٍ وهو يتذكَّر أنَّ موكب السَّبايا يُساقُ بقسوةٍ وبغلظةٍ وبفظاظةٍ من بلدٍ إلى بلدٍ؟ وأنَّ هذا الموكب ينزل في مكانٍ في خَرِبةٍ، ويُستقبَل في مكان آخر بِشماتةٍ؟

حقّاً هل يمكننا -عندما نكون مُوالين للهِ تعالى ورسولِه وأهلِ البيت- أن تنتهي عاشوراء عندنا بمجرَّد حلول ظهيرة اليوم العاشر؟ أم أنّنا على أقلّ تقديرٍ ينبغي أن نبقى إلى أربعين سيِّد الشُّهداء نحملُ لوعةَ كربلاء، والحزن من مآسي كربلاء، وما لَحِقَ بأهل البيت بعد كربلاء؟

**

ربَّما كان موكب السَّبايا في مثل هذه الأيّام في الكوفة.

الكوفة حاكِمُها ابن زياد. الكوفة الّتي عَرَفَتْ زينبَ، وكانت نساؤها تتمنَّى زيارة زينب. تَدخلُها زينب سَبِيّة، وأبناء المصطفى أُسارى. أهل الكوفة -هؤلاء الّذين كانوا بالأمس شيعتَهم وصاروا شيعة آل أبي سفيان- ها هُم اليوم يستقبلونهم والشّماتةُ باديةٌ على وجوه الكثيرين منهم.

هذا الموكب المحمديّ العلويّ الحسنيّ الحسينيّ الفاطميّ.. هل يمكنُ لِقلبِ الموالي إلّا أن يكونَ معه في حِلِّه وترحاله؟

هل يمكن لنا بهذه البساطة أن نترك غدير إحياء أمر أهل البيت عليهم السَّلام وكَوْثرهم، الّذي يمكننا أن نخرجَ بهِ ومعه من الظّلمات إلى النُّور، ونستحمَّ بِسَناه فنغسل عن قلوبنا الأدران والذُّنوب والمعاصي.

مِن أقلِّ واجباتنا أنْ تستمرَّ مجالسُ العزاء في البيوت، لِيُطَهِّرَ كلٌّ منّا بيتَه بأنوارِ حبِّ الله تعالى ورسولِه وأهلِ البيت عليهم السَّلام، من خلال استِلهام الدُّروس والعِبَر من أعتاب الحسين عليه السَّلام.

أنْسَتْ رزيَّتُكم رزايانا الّتي — سَلَفَتْ وهوَّنَتْ الرَّزايا الآتية

ومصائبُ الأيَّامِ تبقى مُدّةً — وتَزولُ وهي إلى القيامةِ باقية

فلنسأل اللهَ تعالى ونُلِحّ في الطّلبِ أن لا يفرِّقَ بيننا وبين أهل البيت عليهم السَّلام، خصوصاً في أيَّام حزنهم الأبرزِ هذه، وأن نكون معهم في الدُّنيا «**فمَعَكم معَكم لا معَ أعدائكم**»، وأن نُوفَّق للأخذ بحُجزتهم في الآخرة، فيَحشرَنا اللهُ تعالى معهم.. إنّه أرحمُ الرَّاحمين..

مِن أقلِّ واجباتنا أنْ تستمرَّ مجالسُ العزاء في البيوت، لِيُطَهِّرَ كلٌّ منّا بيتَه بأنوارِ حبِّ الله تعالى ورسولِه وأهلِ البيت عليهم السَّلام

جُنود النّفس النّاطقة

السّيّد جعفر سجّادي

تعريفٌ بمصطلَحي (الجنود)، والمتفرّع عليه (جنود العقل) نقلاً عن كتاب (قاموس المصطلحات الفلسفيّة عند صدر المتألّهين) للسّيّد جعفر سجّادي، أوردناه حرفيّاً عن ترجمته العربيّة (من الفارسيّة) لمعهد المعارف الحكميّة في بيروت.

المقصود من الجنود هي القوى المادّيّة؛ حيث جاء: ﴿..وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ..﴾، ولها وجودٌ في القلوب والأرواح والعوالم الأخرى بحيث لا يَعلمُ عددَها إلّا الله. يعتقد صدر المتألّهين بأنَّ للنّفس النّاطقة -أي القلب- جنوداً، فللقلب نوعان من الجُنْد: النَّوع الأوّل الّذي يمكن رؤيته بالعين، ونوعٌ آخَر لا يمكنُ رؤيته بالعين.

أمّا الجنود المرئيّة، فهي الأعضاء والجوارح، وغير المرئيّة عبارة عن القوى والحواسّ الّتي تخدم جميعها القلب وتكون مُسخَّرةً له؛ بحيث يتصرّف القلبُ بها كيف يشاء، ولا يمكنها تركُ أوامره."..".

جنودُ العقل

إنّ الجنود الّتي يستعملها القلب للوصول إلى المطلوب كثيرة، بعضها يمكن رؤيتُها بالعين، وبعضها الآخر غير ممكن، وبشكلٍ عامٍّ فإنّ جنود النّفس النّاطقة كثيرة.

قال بعضُ أهل العرفان إشارة إلى معنى قوله تعالى ﴿..وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ..﴾، إنّ للهِ تعالى في القلوب والأرواح وغيرها من العوالم جنوداً مُجنَّدةً لا يعرفُ حقيقتها وتفصيلَ عددِها إلّا هو، ونحن الآن نشير إلى بعض جنود القلب -يعني النّفس النّاطقة- وهو الّذي يتعلّق بغرضنا، وله جُندان: جُندٌ يرى بالإبصار، وهي الأعضاء والجوارح، وجُندٌ لا يرى إلّا بالبصائر وهي القوى والحواسّ، جميعها خادمةٌ للقلبِ ومُسَخَّرةٌ له، وهو المتصرِّف فيها، وقد خُلقت مجبولةً على طاعة القلب، لا تستطيع له خلافاً ولا عليه تحرُّجاً، فإذا أمَرَ العينَ للانفتاح انفتحت، وإذا أمر الرِّجلَ للحركةِ تحرَّكت، وإذا أمر اللّسانَ بالكلامِ وجزمَ الحكمَ به تكلَّم، وكذا سائر الأعضاء.

وتسخُّر الأعضاءِ والحواسِّ للقلب يُشبِه، من وجهٍ، تَسخّر الملائكةِ لله تعالى، فإنّهم جُبِلُوا على الطّاعة لا يستطيعون له خلافاً، ولا يعصون الله ما أَمَرَهُم ويفعلون ما يؤمَرون، وإنّما افتقَرَ القلبُ إلى هذه الجنود من حيث افتقاره إلى المركب والزَّاد لِسفره الّذي لأجله خُلِق، وهذا السَّفر إلى الله وقَطْع المنازل إلى لقائه، فلأجله جُبِلَت القلوب، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وإنّما مَركبُه البدنُ، وزادُه العلمُ، وإنّما الأسبابُ الموصلة الّتي توصله إلى الزّاد وتُمكِّنه من التّزوُّد والعمل الصّالح، فافتقر أوّلاً إلى تعهُّد البدن وحفظِه من الآفات بأنْ يجلبَ إليه ما يوافقه من الغذاء وغيره، وبأنْ يَدفعَ عنه ما يُنافيه ويُهلِكه...

اِعلم.. أنّ أشرف البِقاع هو قلبُ المؤمن، فلا تَجِد دياراً طيِّبة، ولا بساتينَ عامرة، ولا رياضاً ناضرة، إلّا وقلبُ المؤمن أشرفُ منها، بل قلبُ المؤمن كالمرآةِ في الصَّفاء والنوريّة، بل فوق المرآة لأنَّ المرآة إن اعترَضَ عليها حجابٌ لم يُرَ فيها شيءٌ، وقلبُ المؤمن لا تحجبه السّماوات السّبع والكرسيُّ والعرش، كما قال الله تعالى: ﴿..إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ..﴾، بل القلب مع جميع هذه الحُجُب يطالع جمال الرّبوبيّة ويُحيط عِلماً بالصّفات الصّمديّة، ولأنّه بيّن الله كما في قوله: يا داود فرّغ بيتي لعبادتك؛ أنا عند المنكسرة قلوبهم. وممّا يدل على أنّ قلبَ المؤمن أشرفُ البقاع وجوه:

الأوّل: أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «**القبر روضة من رياض الجنّة**»، وما ذاك إلّا أنّه صار منزلَ قلبِ عبدٍ صالح؛ فإذا كان القلبُ سريراً لمعرفة الله، وعرضاً لإلهيّته، وَجَبَ أن يكون أشرف وأرفع.

الثّاني: أنّ الله تعالى يقول: «يا عبدي، قلبُك بستاني وجنّتي بستانك، فلمّا لمْ تبخَل عليَّ بِبستانِك، بل أنزلْتَ معرفتي فيه، فكيف أَبخلُ ببستاني؟».

الوثيقة Document

الشّهادة على حادثٍ وَقَع في الزّمان والمكان

خضر إبراهيم

الوثيقةُ في اللّغة ما يُعتمد عليه الإحكام في الأمر، وكلّ ما كُتب فاتُّخِذ حُجَّةً أو شاهداً، كوثيقةِ الزّواج، والوثيقة السّياسيّة، والوثيقة التّاريخيّة. والأوثق اسم تفضيل، والأنثى وُثْقى، ومنه في سورة (البقرة) في القرآن الكريم: ﴿اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ البقرة:٢٥٦. والمَوثِق والميثاق العهد؛ ج مواثيق، ومياثيق ومياثِق. ويُقال: أرضٌ وثيقةٌ أي كثيرةُ العشبِ موثوقٌ بها.

والوثيقة في المفهوم القانونيّ والسّياسيّ هي كلُّ صكٍّ خطّيٍّ (أو صورة فوتوغرافيّة له) يُعدّ مستنداً دوليّاً أو ديبلوماسيّاً: كالمذكّرة، أو التّقرير، أو حضور الاجتماع، أو نصّ الاتّفاق، أو المعاهدة، أو أيّ صكٍّ يتضمَّن بيّناتٍ تؤثِّر في قرار محكمة العدل الدّوليّة.

وهنالك أنواعٌ مختلفةٌ من الوثائق والمستندات تقدِّم نفسها بحسب ظروف صياغتها والمضمون الّذي تتوفَّر عليه، ومنها:

- وثيقة القبول.
- وثيقة مصدَّق عليها.
- وثيقة أساسيّة.
- وثيقة مكتومة.
- وثيقة خاصّة.
- وثيقة سرّيّة.
- وثيقة مرفَقة.

وللوثيقة صلةٌ وُثقى بالأرشيف، كونها تَدخلُ في حفظ المعلومات وتخزينها والرُّجوع إليها عند الحاجة. والأرشفة أو ما يُعرَف علميّاً بـ«التّوثيق»، هي عمليّةٌ منهجيّةٌ تُراعى فيها قواعد وأُسس تقوم عليها مبادئ علم التّوثيق.

وقد عرّف براد فورد (١٩٤٧م) التّوثيق على أنّه «فنُّ تجميعِ وتصنيفِ وتيسيرِ استخدام الوثائق الخاصّة بكلِّ أنواعِ النّشاط الفكريّ».

وهنالك من التّعريفات الّتي ترى الوثيقة بوصفها أيّ شيءٍ كان مكتوباً أو غير مكتوب، ويلقي ضوءاً على أفعال الإنسان في الماضي، ويعرِّفنا أو يعلّمنا شيئاً عنها. أو بمعنىً أدقّ وأكثر تحديداً، الوثيقة هي السّجلّ الأصليّ المكتوب، سواء أكانَ خاصّاً أو عامّاً، رسميّاً أو غير رسميّ. وهي -الوثيقة- كلُّ مدوَّنٍ يعطينا صورةً أو جزءاً من صورة المجتمع البشريّ وكلّ ما يحيط به كونيّاً في زمانٍ معيّنٍ ومكانٍ معيّن.

والوثائق نوعان، رسميّة وغير رسميّة.

في النّوع الأوّل وثائق إراديّة، وهي ما للإنسان تحكُّمٌ في إنشائها وتكوينها، مثل القوانين والقرارات والمشروعات والأوامر الصّادرة عن رؤساء الدُّول، والتّعليمات الصّادرة عن الوزارات والدّواوين والهيئات والمؤسّسات التّابعة له. وكذلك التّحقيقات والأحكام الصّادرة عن الهيئات القضائيّة والدّينيّة.

وهناك وثائق غير إراديّة، وهي ما ليس للإنسان تحكّم بها مثل شهادات الوفاة والولادة.

أمّا في النّوع الثّاني، أي الوثائق غير الرّسميّة، وكلّها وثائق خاصّة، فهي العقود المختلفة الصّادرة عن الجماعات والأفراد وغير المُصدَّق عليها من ديوان حكوميّ.

لقد رافق تعريف الوثيقة، بألوانه المختلفة، الظَّرف التّاريخيّ للبنان، وخصوصاً في مراحل العنف الّتي عصفت به منذ العام ١٩٧٥. وهذا ما جعل عبارة الوثيقة تنتقلُ بقوّةٍ الى مجال التّداول السّياسيّ والاجتماعيّ. كما أتاح لها التّحوُّل أكثر فأكثر إلى مصطلحٍ شائعٍ في استعمالات النّصّ السّياسيّ والفكريّ والاقتصاديّ.

وهكذا ارتبطت «الوثيقة» بالتّسوية في لبنان. وهي بهذا المعنى كانت بمنزلة عهدٍ قائمٍ على الثّقة المفترضة بين واضعيها، هذا على الرّغم ممّا حصل لوثائق الحلول والتّسويات من فشلٍ مستديمٍ، وانهيارٍ لمضامينها بفعل استمرار الحرب وعنف وتائرها.

أمّا في الوثائق المعروفة، فهي كتلك الّتي صدرت عن الأمم المتّحدة مثل حقوق الإنسان، والبيئة، وكلّ ما ينظِّم الأمنَ والسِّلمَ الدّوليَّين.

حِكم

..وكَمْ مِن مُسْتَدْرَجٍ بالإحْسَانِ إليه

عن الإمام عليّ بن الحسين السّجّاد عليه السلام:

* «المؤمِنُ مِنْ دُعائِهِ عَلَى ثَلاث: إمّا أنْ يُدَّخرَ لَهُ، وإمّا أنْ يُعجَّلَ لَهُ، وإمّا أنْ يُدفعَ عَنهُ بَلاءٌ يُريدُ أنْ يُصيبَه».

* «كَمْ مِن مَفْتونٍ بِحُسْنِ القَولِ فيه، وكَمْ مِنْ مَغرُورٍ بِحُسنِ السِّترِ عَلَيه، وكَمْ مِن مُسْتَدْرَجٍ بالإحْسانِ إلَيه».

* «احْسِبوا كَلامَكُم مِن أعمالِكُم، يقلّ كلامُكُم إلّا في الخَيْر».

* «قيل للإمام السّجّاد صلّى الله عليه: مَنْ أعظمُ النّاس خطراً؟ [الخطَر هنا بمعنى القَدْر والمقام] قال عليه السّلام: مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنيا خطَراً لِنَفسِه».

* «قال رجلٌ كان بحضرة الإمام السّجّاد صلّى الله عليه: أللّهمّ أغنِني عن خلقِك، فقال عليه السّلام: لَيْسَ هَكَذا، إنَّما النّاسُ بالنّاسِ، ولكِنْ قُلْ: أللَّهُمَّ أغْنِني عَنْ شِرارِ خَلقِك».

لغة

لَبِس

اللَّبْسُ، بالفتح: الخَلْطُ، وهو مصدر قولك لَبَسْتُ عليه الأمر أَلْبِسُ: خَلَطْتُ.

والمُلابَسَة: المُخالَطَة؛ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ الأنعام:٨٢.

وقوله تعالى: ﴿..أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا..﴾ الأنعام:٦٥ أي يجعلكم فِرَقاً مختلفين.

ولَبَّس الشيَّءُ: التَبَسَ. واللُّبْس واللُّبسة: الالتباس والشُّبهة؛ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ الأنعام:٩ أي "..". أنّ القوّة البشريّة لا تقوى على رؤية الملك في صورته، ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم، فيقولون ما هذا إلّا بشرٌ مثلكم. وفي الحديث: لا تدخل عليه اللّوابس؛ أي لا تدخل عليه الشّبهة.

واللِّباس، والمَلْبَس، واللِّبْسُ: ما يُلْبَس. وثوبٌ لَبيسٌ: إذا كثر لُبْسُه.

واللَّبُوس: الثّياب والسّلاح -مُذكَّر- فإن ذهبت به إلى الدِّرْعِ أَنَّثْت، وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم..﴾ الأنبياء:٨٠ قالوا هو الدِّرْعُ تُلبَس في الحروب.

ولباسُ الرَّجُلِ: امرأتُه، وزوجُها لباسُها؛ وقوله تعالى: ﴿..هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ..﴾ البقرة:١٨٧ أي مثل اللِّباس، وقيل المعنى: تُعانِقونهنَّ ويُعانِقْنكم، وقيل كلُّ فَريقٍ منكم يَسْكُنُ إلى صاحبه ويُلابِسُه.

وكلّ شيءٍ يَستر فهو لباس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ النبأ:١٠ أي ستراً يستتر به. وقيل: أي تَسْكُنُون فيه وهو مشتملٌ عليكم.

والمِلْبَسُ: اللَّيلُ بِعَيْنِه.

لسان العرب، ومجمع البحرين (بتصرّف)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

أسماء مَن قتل مع الحسين بن عليّ عليه السّلام من أهل بيته بطفِّ كربلاء

«هم سبعة عشر نفساً، الحسين بن عليّ عليه السلام الثّامن عشر، منهم: العبّاس، وعبد الله، وجعفر، وعثمان، بنو أمير المؤمنين عليه وعليهم السّلام، أمّهم أمّ البنين.

وعبد الله، وأبو بكر، ابنا أمير المؤمنين عليهما السلام، أمّهما ليلى بنت مسعود الثّقفيّة.

وعليّ، وعبد الله، ابنا الحسين بن عليّ عليهما السلام.

والقاسم، وأبو بكر، وعبد الله، بنو الحسن بن عليّ عليهم السلام.

ومحمّد، وعون، ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليهم.

وعبد الله، وجعفر، وعبد الرّحمن، بنو عقيل بن أبي طالب.

ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم أجمعين.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً من بني هاشم، رضوان الله عليهم أجمعين، إخوة الحسين وبنو أخيه وبنو عمَّيه جعفر وعقيل، وهم كلّهم مدفونون ممّا يلي رجلَي الحسين عليه السلام في مشهده "..": إلّا العبّاس بن عليّ، رضوان الله عليه، فإنّه دُفن في موضعِ مقتله على المسنّاة بطريق الغاضريّة وقبره ظاهر..».

(الإرشاد، الشّيخ المفيد)

[المعروف أنّ عليّ الأكبر عليه السّلام دُفن مفرداً ممّا يلي رجلَي أبيه الحسين صلوات الله عليه، وقبر عبد الله الرّضيع بمحاذاة قبر سيّد الشّهداء عليه السلام، والقبور الثّلاثة تحت القبّة الشّريفة]

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

جزيرةُ العرب

«.. وجزيرةُ العرب اختُلِفَ في تحديدها: فعن الخليل بن أحمد أنّه قال: ولعلّها سُمِّيت جزيرةً لانقطاعها عن معظم البرّ، وقد اكتَنفَتْها البحار والأنهار من أكثر الجهات، كَبحرِ البصرة وعُمان إلى بركة بني إسرائيل [البحر الأحمر]، حيث أهلكَ اللهُ عدوّه فرعون، وبحر الشّام [البحر الأبيض المتوسّط] والنّيل ودجلة والفرات. والقَدَر الّذي يتّصل بالبرّ فقد انقطع بالقفار والرّمال عن العُمرانات.

وعن أبي عبيدة: هي [جزيرة العرب] ما بين حفر أبي موسى الأشعريّ [الحفر هو البئر العظيم، والمراد هنا بئر حفرها المذكور ما بين مكّة والبصرة] إلى أقصى اليمن في الطّول، و[في] العرض ما بين رَمل يَبرين [يَبرين من أصقاع البحرين، موصوفة بكثرة الرّمال] إلى منقطع السّماوة، اسم باديةٍ في طرف الشام. «..

وعن بعضهم: جزيرةُ العرب خمسةُ أقسامٍ: تُهامة، ونجد، وحجاز، وعروض، ويمن؛ فأمّا تهامة فهي النّاحية الجنوبيّة من الحجاز، وأمّا نجد فهي النّاحية الّتي بين الحجاز والعراق، وأمّا الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتّى يتّصل بالشّام وفيه المدينة وعمّان، وسمّي حجازاً لأنّه حجز بين نجد وتهامة، وأمّا العروض فهو اليمامة إلى البحرين، وأمّا اليمن فهو أعلى من تهامة..».

(الطّريحيّ، مجمع البحرين)

مشى الدَّهرُ يومَ الطَّفِّ أعمى

أمير شعراء أهل البيت السّيّد حيدر الحلّيّ

سوف يتجلّى لك أيّها القارئ الكريم من خلال هذه الأبيات المنتخَبة من إحدى قصائده، ما أدخلَه أميرُ شعراء أهل البيت السَيِّد حيدر الحليّ رضوان الله عليه على فنِّ الرِّثاء من أسلوبٍ بديع، وفنٍّ مُبتكر. ولو تأمَّلتَ في بيت واحدٍ منها، يعني به عقائلَ آل البيت، لاستَشعرْتَ ما غمر أدب الرِّثاء من الفنِّ العجيب والأسلوب السّاحر بقوله:

مَشَى الدَّهْرُ يومَ الطَّفِّ أَعْمى فَلَمْ يَدَعْ ... عِماداً لها إلّا وفيهِ تَعَثَّرا

أَهاشِمُ لا يَومَ لَكِ ابْيَضَّ أو تُرى ... جيادُكِ تُزجي عارِضَ النَّقْعِ أَغْبَرا

ولا كَدَمٍ في كَرْبَلا طاحَ مِنْكُمُ ... فَذاكَ لِأَجْفانِ الحَمِيَّةِ أَسْهَرا

غَداةَ أبو السَّجّادِ جاءَ يَقودُها ... أَجادِلَ لِلْهَيْجاءِ يَحْمِلْنَ أَنْسُرا

قَضى بَعْدَما رَدَّ السُّيوفَ على القَنا ... ومُرْهَفُهُ فيها وفي المَوْتِ أَثَّرا

وماتَ كَريمَ العَهْدِ عِنْدَ شَبا القَنا ... يُواريهِ مِنْها ما عَلَيْهِ تَكَسَّرا

فَإِنْ يُمْسِ مُغْبَرَّ الجَبينِ فَطالَما ... ضُحَى الحَرْبِ في وَجْهِ الكَتيبَةِ غَبَّرا

وَإِنْ يَقْضِ ظَمآناً تَفَطَّرَ قَلْبُهُ ... فَقَدْ راعَ قَلْبَ المَوْتِ حَتّى تَفَطَّرا

وَأَلْقَحَها شَعْواءَ تَشْقَى بِها العِدَى ... وَلودُ المَنايا تُرضِعُ الحَتْفَ مُمْقِرا

فَظاهَرَ فيها بَيْنَ دِرْعَيْنِ نَثْرَةٍ ... وَصَبْرٍ، وَدِرْعُ الصَّبْرِ أَقْواهُما عُرا

سَطا وهوَ أَحْمَى مَنْ يَصونُ كَريمَةً ... وَأَشْجَعُ مَنْ يَقْتادُ لِلحَرْبِ عَسْكَرا

فَرائِدُهُ في حَوْمَةِ الضَّرْبِ مُرْهَفٌ ... عَلَى قِلَّةِ الأَنْصارِ فيهِ تَكَثَّرا

تَعَثَّرَ حَتّى ماتَ في الهامِ حَدُّهُ ... وَقائِمُهُ في كَفِّهِ ما تَعَثَّرا

كَأَنَّ أَخاهُ السَّيْفَ أُعْطِيَ صَبْرَهُ ... فَلَمْ يَبْرَحِ الهَيْجاءَ حَتّى تَكَسَّرا

لَهُ اللهُ مَفْطوراً مِنَ الصَّبْرِ قَلْبُهُ ... وَلَوْ كانَ مِنْ صُمِّ الصَّفا لَتَفَطَّرا

وَمُنْعَطِفٍ أَهْوَى لِتَقْبيلِ طِفْلِهِ ... فَقَبَّلَ مِنْهُ قَبْلَهُ السَّهْمُ مَنْحَرا

لَقَدْ وُلِدا في ساعَةٍ هُوَ والرَّدَى ... وَمِنْ قَبْلِهِ في نَحْرِهِ السَّهْمُ كَبَّرا

وفي السَّبْيِ مِمّا يَصْطَفي الخِدْرُ نِسْوَةٌ ... يَعِزُّ على فِتْيانِها أَنْ تُسَيَّرا

حَمَتْ خِدْرَها يَقْظَى وَوَدَّتْ بِنَوْمِها ... تَرُدُّ عَلَيْها جَفْنَها لا عَلى الكَرَى

فَأَضْحَتْ ولا مِنْ قَوْمِها ذو حَفيظَةٍ ... يَقومُ وَراءَ الخِدْرِ عَنْها مُشَمِّرا

مَشَى الدَّهْرُ يومَ الطَّفِّ أَعْمى فَلَمْ يَدَعْ ... عِماداً لها إِلّا وفيهِ تَعَثَّرا

وَجَشَّمَها المَسْرَى بِبَيْداءَ قَفْرَةٍ ... وَلَمْ تَدْرِ قَبْلَ الطَّفِّ ما البيدُ وَالسُّرَى

وَلَمْ تَرَ حَتّى عَيْنُها ظِلَّ شَخْصِها ... إِلَى أَنْ بَدَتْ في الغاضِرِيَّةِ حُسَّرا

الكتاب: الرّجعة عند آلِ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله

المؤلِّف: الشّيخ إسماعيل حريري

النّاشر: «دار الولاء»، بيروت ٢٠٠٣

«الرّجعة عند آلِ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله» من الكتب الّتي صدرت عن «دار الولاء» لمؤلّفه فضيلة الشّيخ إسماعيل حريري.

يقول المؤلّف حول موضوع الكتاب: «إنّ مسالة الرّجعة من المسائل الاعتقاديّة الّتي دار حولها جدلٌ بين المسلمين، بحيث صارت عقيدةً بارزةً في مذهب الشّيعة الإماميّة «..» بل قد عدَّها بعض علماء المذهب من ضروريّات هذا المذهب، بعد اتّفاق الجميع على قيام الدّليل القطعيّ من الكتاب والسّنّة وإجماع الإماميّة على وقوعها فضلاً عن إمكانها».

أمّا عن الهدف من التّأليف، فيقول: «قمتُ بتصنيف رسالة مختصرة في مسألة الرّجعة، ضمّنتُها أهمّ ما يمكن أن يقال في هذه المسألة، مبتعداً عن التّفصيلات الّتي لا ترتبط بها مباشرةً، مركّزاً على إثبات هذه المسألة بالدّليلَين العقليّ والنّقليّ القطعيّين، مع ذكرِ أهمّ ما يمكن أن يرد عليها من شُبُهاتٍ تعرّض لها علماؤنا وغيرهم، وردّها، وذيّلتها بذكر بعض الأحداث التّفصيليّة الّتي تحدث في مدّة الرّجعة تتميماً للفائدة».

الكتاب: الخبر اليقين في رجوع السّبايا لزيارة الأربعين – تاريخيّاً وفقهيّاً

المؤلِّف: الشّيخ حسن البدوي

النّاشر: «دار الولاء»، بيروت ٢٠١٣

صدر حديثاً عن «دار الولاء» في بيروت، كتابٌ لفضيلة الشّيخ حسن البدوي وعنوانه: «الخبر اليقين في رجوع السّبايا لزيارة الأربعين».

يقول مؤلّف الكتاب إنّ هدفه من الكتاب هو توضيح حقيقة الأربعين بالحجّة والبرهان، وإنّ الخبر اليقين في رجوع السّبايا لزيارة الأربعين. ولقد اعتمد المنهج التّاريخيّ، للوصول إلى النّتائج المرجوّة مستنداً في ذلك إلى المصادر المعتبرة، والأحاديث المرويّة عن أهل بيت العصمة عليهم السّلام، آخذاً بالنّصوص التّاريخيّة. كما ولم يغفل المؤلّف ما يسمّى بـ«الجغرافيا التّاريخيّة»، وعلم الوثائق والخطوط، لكونها جزء لا يتجزّأ من علم التّاريخ.

توزّعت مادّة الكتاب على ستّة فصولٍ:

- جوهر الخلاف حول المدّة.
- ما ذكره علماء الإماميّة.
- تحديد يوم الأربعين.
- منازل الطّريق الافتراضيّ.
- مقام السّيّدة خولة.
- فاطمة الكبرى عليها السّلام ليست مع السّبايا.

الكتاب: الشّيعة في لبنان – من التّهميش إلى المشاركة الفاعلة

المؤلِّف: مجموعة من الباحثين

النّاشر: «دار المعارف الحكميّة»، بيروت ٢٠١٢

صدر عن «دار المعارف الحكميّة» في بيروت كتاب «الشّيعة في لبنان – من التّهميش إلى المشاركة الفاعلة»، وقد شارك في تأليفه مجموعةٌ من الباحثين.

يقدّم معهد المعارف الحكميّة الكتاب كالتّالي: «هذا الكتاب، الّذي يتشرّف معهد المعارف الحكميّة بوضعه بين يدَي القرّاء، هو على صلةٍ وثيقة بالإجابة عن الأسئلة الّتي يثيرها انتقال الشّيعة في لبنان من موقع التّهميش إلى موقع المشاركة الفاعلة، من خلال أبحاثٍ كتبها عددٌ من المختصّين الّذين عاشوا تجربة التّهميش مباشرةً، وعبر استرجاع وثائق التّاريخ، كما عاشوا تجربة الانتقال إلى المشاركة الفاعلة من داخلها، وفي تطلّعاتها ومخاوفها وتعرّجاتها وصعوباتها وفرصها. وتمحوَرَت أبحاث الكتاب في ثلاثة أبوابٍ تتكامل في ما بينها، وتتآزر في تحقيق الهدف من الكتاب».

أمّا أبواب الكتاب، فجاءت تحت العناوين التّالية:

- تحوّلات الجغرافيا والتّاريخ.
- التّفاعل مع العراق وإيران.
- قراءات في التّجربة المعاصرة.

الكتاب: آثار اسلامى مكه ومدينه (الآثار الإسلاميّة في مكّة والمدينة)

المؤلّف: الشّيخ رسول جعفريان

النّاشر: «ممثليّة الوليّ الفقيه في شؤون الحجّ والزّيارة»، طهران ١٩٩٢م

يعدّ هذا الكتاب –على الرّغم من صِغر حجمه– دليلاً مهمّاً في ما يرتبط بالآثار الإسلاميّة في ديار الحرمين الشّريفَين، لا سيّما أنّ مؤلّفه استقى معلوماته من عشرات المصادر التّاريخيّة والأثريّة لكبار محقّقي العالم الإسلاميّ وباحثيه، ساعياً إلى توفير مادّةً موثّقة وميسّرة تكون في تصرّف حجّاج بيت الله الحرام.

وعلى الرّغم من الحاجة إلى إعادة التّدقيق في كثيرٍ من محتوياته، نظراً لأعمال التّشويه والهدم والإبادة المنهجة الّتي تقوم بها سلطات النّظام السّعوديّ، والّتي طالت مؤخّراً حتّى المطاف، إلّا أنّه يُلفت إلى ضرورة التّأليف وتأمين مادّة علميّة ميسّرة تكون في متناول حجّاج بيت الله الحرام، وزوّار المقامات المشرّفة، ترفع من منسوب تفاعلهم مع المشاهد والمساجد والبقاع المباركة.

جاء الكتاب في أربعة فصول: الأوّل منها في التّعريف بجزيرة العرب وأقسامها، والفصلان التّاليان للتّعريف بالحرمَين الشّريفَين وبمساجد مكّة والمدينة وأشهر مواضعهما، وخُصّص الفصل الأخير للوثائق والمستندات المصوّرة.

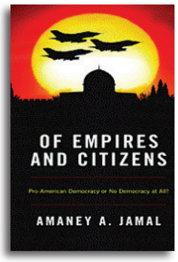

الكتاب: «الإمبراطوريّة والمواطنون»

Of Empires and Citizens

المؤلّف: Amaney Jamal

النّاشر: «Princeton Up»، برينستون ٢٠١٢

هل أدّت الولايات المتّحدة دوراً في تأخُّر وصول موجة التّحوُّل الدّيمقراطيّ إلى المنطقة مقارنة بدولٍ أخرى حول العالم، ومنها شرق أوروبا؟ ولماذا أحياناً يتقبّل المواطن العربيّ نُظُماً أبعد ما تكون عن الدّيمقراطيّة؟ أسئلة عديدة وغيرها تحاول أماني جمال، أستاذ مساعد العلوم السّياسيّة بجامعة برينستون، الإجابة عليها عبر كتاب «الإمبراطوريّة والمواطنون» الّذي صدر في عام ٢٠١٢.

يطرح الكتاب نظريّةً مركزيّةً مفادها أنّ النّفوذ الأميركيّ في المنطقة العربيّة، ومشاعر العداء ضدّ الولايات المتحدة الأميركيّة، يُعدَّان عاملاً رئيسياً في إضعاف الأصوات المنادية بالدّيمقراطيّة للمنطقة، وبالتّالي فإنّ واشنطن تمثِّل سبباً في تأخُّر وصول المدّ الدّيمقراطيّ إلى الدُّول العربيّة.

الكتاب: «قاموس تاريخيّ ونقديّ للعنصريّة» Dictionnaire Historique et Critique du Racisme

المؤلّف: بيار أندره تاغييف –Pierre André Taguieff

النّاشر: «Quadrige»، باريس ٢٠١٣

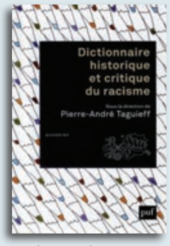

تشكِّل العنصريّة أحد أكثر المواضيع إثارةً للنّقاش في الغرب والعالم. ومن آخِر الأعمال المكرّسة لنقاشها، قاموس عن كلّ ما يتعلّق بها، يزيد عدد صفحاته على الألفين، ويشارك فيه عددٌ كبير من الباحثين، كلٌّ في ميدان اختصاصه، ويبلغ عدد هؤلاء، حوالي الـ ٢٥٠ باحثاً.

تتحدّث أبواب هذا الكتاب – القاموس، عن «الأبيض»، و«الأسود»، و«الأصفر»، و«الهجين»، على صعيد لون البشرة. كما تبحث في ماهيّات وكيفيّات تطوّر استخدام هذه الصِّفات.

ويُعنى الباحثون المشاركون، بالتّوازي، في دراسة تطوّر أشكال التّمييز العنصريّ على الصُّعُد: الدّستوريّة، والاجتماعيّة، والبيولوجيّة، والوظيفيّة، والسّياسيّة، وغير ذلك من الحقول والمجالات.

كما يتعرّض بعض أبواب القاموس، لأنماط التّمييز العنصريّ، طبقاً للحادث في بلدانٍ عديدة، في مقدّمها: الولايات المتّحدة الأميركيّة، حيث تكريس مداخل لشخصيّات، مثل: ملكولم إكس Malcolm X، ولمنظّماتٍ على غرار «الفهود السُّود».

«هفت آسمان»

(هفت آسمان) أي (السّماوات السبع) هي مجلّة فصليّة متخصّصة في شؤون الأديان والمذاهب، تصدر باللّغة الفارسيّة عن «مركز دراسات الأديان والمذاهب» في مدينة قمّ المقدّسة.

وفي الموقع الإلكترونيّ الخاصّ بالمجلّة www.religions.ir، ورد التعريف التالي: «من أهمّ الثّمرات المباركة لمركز دراسات الأديان والمذاهب -جامعة الأديان والمذاهب حاليّاً- إصدار مجلّةٍ علميّةٍ تخصصيّةٍ في مجال الدّراسات الدّينيّة، وهي مجلّة «هفت آسمان/ السّماوات السّبع» الفصليّة؛ حيث تمثّل جهداً علميّاً جادّاً يرتقي إلى المواصفات القياسيّة للنّشر، بغية تقديم دراساتٍ علميّةٍ مستندةٍ إلى البحث العلميّ الطّامح لبلوغ الحقيقة، والبعيد عن التّعصب والنّزاع في مجال الأديان والمذاهب. فهذه الدّوريّة العلميّة تفتح نافذة على الموضوعات من داخل الدّين وخارجه، وتقدّم رؤيةً وضّاءةً في أفق البحوث الدّينيّة؛ إذ لا يمكن التّوصّل إلى المنجزات المعرفيّة اللّائقة إلّا في ضوء هذه البحوث العلميّة والعقلانيّة. ومن جملة تلك المنجزات والبحوث: التّجارب العمليّة والتّعاليم الدّينيّة لأتباع مختلف الأديان، بالإضافة إلى تثمين معارف تلك الأديان والتّعرّف إلى كافّة جوانبها.

والجدير بالذّكر أنّه تمّ إلى الآن إصدار ما يقرب من أربعين عدداً من هذه المجلّة، وقد تضمَّن كلّ عددٍ من المجلّة حواراً علميّاً مع الأساتذة وأهل الرّأي والاختصاص في مجال الأديان والمذاهب من داخل إيران وخارجها، ومقالاتٍ علميّةً متنوّعة، بالإضافة إلى إيضاح عدّة مداخل لكلّ دينٍ في قسم موسوعة الدّين».

«الحياة الطّيّبة»

انطلاقاً من غاياتها التّربويّة والعلميّة، ورسالتها العالميّة، ومن جملة إسهاماتها العلميّة والفكريّة، تعمل جامعة المصطفى العالميّة -فرع لبنان- جادّةً للتّصدّي الفكريّ التّخصّصيّ في السّاحة العربيّة والإسلاميّة، من خلال إصدار الدّوريّات التّخصّصية في المجالات الفكريّة المتنوّعة. وتعدّ مجلّة «الحياة الطّيّبة» التّخصّصية إحدى هذه الدّوريّات الّتي أُنشأت لأجل هذه الغاية، وهي عبارة عن دوريّة فكريّة، تخصّصيّة، تعنى بشؤون الاجتهاد والفكر الإسلاميّ، وفق رؤية اجتهاديّة وفكريّة إسلاميّة أصيلة، ومواكبة للواقع الحياتيّ. وهي تهتمّ بمعالجة أبرز الإشكاليّات المعاصرة والحديثة الّتي تعرض للفكر الإسلاميّ في عددٍ من المجالات العلميّة، كالدّراسات القرآنيّة وعلوم القرآن الكريم، والفقه والأصول، والفكر السّياسيّ، وعلم الكلام الجديد، وغيرها من المجالات.

ومن أهداف المجلّة:

١- تقديم الفكر الإسلاميّ الأصيل بالاستناد إلى القرآن الكريم، والسّنّة الشّريفة.

٢- مواكبة الحراك الفكريّ الإنسانيّ.

٣- تقديم الفكر الإسلاميّ بنحوٍ مقارن مع الفكر الآخر؛ بهدف إبراز خصائص الفكر الإسلاميّ ومكامن قوّته.

٤- توعية المجتمعات الإسلاميّة وغيرها بطروحات الفكر الإسلاميّ في مختلف المجالات.

«نور الإسلام»

«نور الإسلام» مجلّة إسلاميّة ثقافيّة اجتماعيّة تصدر عن «مؤسّسة الإمام الحسين عليه السلام» في بيروت.

تحتوي المجلّة على نخبة من المقالات الفقهيّة والعقائديّة والأخلاقيّة، ومقالات تحاكي قضايا معاصرة. كما تحرص المجلّة على إحياء المناسبات الدّينيّة المتعلّقة بولادة واستشهاد أولياء الله والأعياد.

وفي كلِّ عددٍ، تسلِّط المجلّة الضّوء على إحدى الشّخصيّات الدّينيّة الّتي تركت أثراً واضحاً في العالم الإسلاميّ، من خلال سيرة حياته وأبرز الإنجازات.

ويشكّل (الاستطلاع المصوّر) الجزء الأساسيّ من المجلّة، حيث يأخذنا في كلِّ عددٍ برحلةٍ جديدةٍ إلى بلدٍ جديدٍ ويتناول أحوال المسلمين فيه. كما يتضمّن كلّ إصدار جديد من المجلّة شهادات حيّة من أناسٍ وجدوا في القرآن الكريم والرّسول وآل البيت عليهم الصّلاة والسّلام الملاذ الآمن، فاعتنقوا الإسلام.

هذا بالإضافة إلى الباب الصّحيّ والاجتماعيّ، ونصائح للأسرة المسلمة، وبعض القصص والحكم والقصائد والأحاديث الشّريفة، وأخبار المسلمين حول العالم.